المفارقات الزمنية في رواية " الطاغية " لمحمد غمري

The temporal paradoxes in the novel "The Tyrant" by Muhammad Ghamry

الدكتور: معمري فواز

قسم اللغة والأدب العربي - جامعة الحاج لخضر- باتنة1 (الجزائر)
maamerifaouaz@gmail.com

تاريخ القبول: 2021/04/01 تاريخ الإيداع: 2022/05/15 تاريخ النشر: 2022/09/15

ملخص:

نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى بيان أهمية المفارقات الزمنية في السرد، خاصة في الخطاب الروائي، ولقد وقفنا على تقنية الاسترجاع بأنواعه، وكذا على تقنية الاستباق بأنواعه من خلال رواية "الطاغية" لمحمد غمري مع الكشف عن الدور والأهمية التي يلعبها كل من الاسترجاع والاستباق في تغيير مجرى الأحداث داخل هذه رواية، وكذا مدى مساهمتها في تماسك بنية النص الروائي.

الكلمات المفتاحية: المفارقات،الزمن،الاسترجاع، الاستباق،النص.

Abstract:

Through this research paper, we seek to show the importance of temporal paradoxes in narration, especially in the narrative discourse. In changing the course of events within this novel, as well as the extent of its contribution to the cohesion of the structure of the novelist text.

Keywords: Paradoxes, time, retrieval, anticipation, text.

مقدمة:

شكلت المفارقات الزمنية أهمية كبيرة في البحوث والدراسات اللغوية الحديثة، وذلك راجع للدور الذي تلعبه في فهم النصوص" فالراوي قد يبتدئ السرد في بعض الأحيان بشكل يطابق زمن القصة، ولكنه يقطع بعد ذلك السرد ليعود إلى وقائع تأتي سابقة في ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي في زمن القصة. وهناك أيضاً إمكانية استباق الأحداث في السرد، بحيث يتعرف القارئ على وقائع قبل أوان حدُوثها الطبيعي في زمن القصة. وهكذا فإن المفارقة إمَّا أن تكون استرجاعاً لأحداث ماضية Rètrospection أوتكون استباقاً لأحداث لاحقةAnticipation "[1]

وعليه نجد أن المفارقات قد تكون استرجاع لحوادث وذكريات ماضية كانت مخزونة في ذهنية الشخصية، أو استباق لأحداث لاحقة.

لذا نجد أن كل مفارقة سردية يكُون لها مدى "Portèe" واتساعاً "Amplitude"، فمدى المفارقة هو المجال الفاصل بين نقطة انقطاع السرد وبداية الأحداث المسترجعة أو المتوقعة، يقول (جيرار جينت) حول هذه النقطة: "إن أي مفارقة ما يمكنها أن تعود إلى الماضي أو المستقبل وتكون قريبة أو بعيدة عن لحظة الحاضر؛ أي عن لحظة القصة التي يتوقف فيها السرد من أجل أن يفسح المكان لتلك المفارقة، وهذه المسافة الزمنية نسميها (مدى المفارقة). ويمكن للمفارقة أن تُغطي هي نفسها مدة معينة من القصة تطُول أو تقصر وهذه المدة هي ما نسميه (اتساع المفارقة)"[2]

ويمكن توضيح المدى ، والاتساع على الشكل التالي :

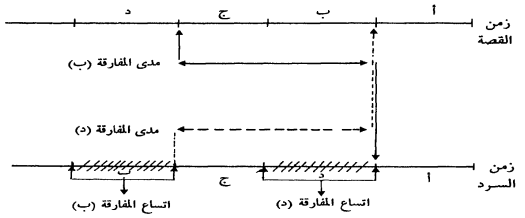

فنجد أن اتساع المفارقة (د) في زمن السرد يشير في الرسم السابق إلى "الاستباق، واتساع المفارقة (ب) في زمن السرد يشير إلى استرجاع لحظة ماضية؛ لأن (ب) في زمن القصة تقع في المرتبة الثانية ولكنها في زمن السرد تقع في المرتبة الرابعة "[3]

وبعد هذه اللمحة عن المفارقات الزمنية (الاسترجاع والاستباق) سنحاول في هذا البحث معرفة المفارقات الزمنية الموجودة في رواية "الطاغية".

1. الاسترجاع:

يعد الاسترجاع من أهم الوظائف التي يتم من خلالها استرجاع واستذكار حوادث ماضية فهو يقوم على استرجاع المعلومات والخبرات "السابقة التي تم ترميزها وتخزينها في الذاكرة الدائمة"[4]، لذلك كانت هذه العملية من أهم التقنيات السردية، فمن خلالها يأخذ "السارد زمام المبادرة في الزمن فيقطع الزمن الحاضر ليرحل في الماضي، الذي سرعان ما يأخذ طريقه في الحاضر فيكون جزءا من نسيجه، وهذا الاسترجاع يأتي وفقا لما يستدعيه الحاضر متناسبا مع انفعالاته. فاسترجاع الماضي يخضع لتغيير ذلك الحاضر وتطوره، ولا يأتي اعتباطا وإنما ليحقق وظائف عدة في النص كأن يعمل على سد ثغرات في السرد الحاضر، فيساعد على فهم الأحداث، أو يسلط الضوء على شخصية جديدة ظهرت في مسرح الأحداث، أو أنه يعيد ماضي شخصية سبق وأن ظهرت في الأحداث، لما لهذا الماضي من دور في فهم الشخصية واتجاهاتها وميولها ومن ثم الحكم على الحاضر في ضوء معطيات الماضي"[5]

فالاسترجاع عملية تقوم بها الشخصية للعودة إلى الماضي واستحضار المعلومات والخبرات السابقة في الحاضر لتوظيفها وفق ما يخدم الشخصية، فهو مرتبط بتغيرات وتطورات الحاضر وما يطرأ عليه من عوامل داخلية وخارجية. كما أن الاسترجاع "عملية سردية تعمل على إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد وتسمى كذلك هذه العملية بالاستذكار (Rétrospection) وهو نوعان:

أ – استرجاع خارجي : وهو الذي يعود إلى ما وراء الافتتاحية وبالتالي "لا يتقاطع مع السرد الأول الذي يتموقع بعد الافتتاحية يسير على خط زمني مستقل وخاص به ومنه فهو يحمل وظيفة تفسيرية لا بنائية"[6]

ب – استرجاع داخلي: وهو الذي يلتزم خط زمن السرد الأولي، يعمد "فيه إلى استرجاع أحداث ماضية ولكنها قريبة من زمن السرد، وتقع في محيطه"[7]

يظهر لنا أن الاسترجاع ينقسم إلى قسمين: الأول خارجي وتتم فيه عملية الاستذكار باستدعاء حوادث ماضية، وإعطاء معلومات تساعد الشخصية على فهم الأمور، والثاني داخلي تتم فيه أحداث ماضية قريبة من الحدث.

ولتوضيح عملية الاسترجاع في رواية "الطاغية " نستشهد ببعض الأمثلة من النص :

الاسترجاع	" ما عرفت الإمبراطورية فنانا مثلكم أبدا ...."[8]
	"ماذا جرى ! أكل من يتكلم عن الحق يتهم بالجنون ؟ كم صبرت، كم عانيتُ من جحودك ومن كتمانك ، أنا التي أعطيتك كل ما لدي ؛ مالي وجمالي وشبابي ... أنت غير ثابت ولن تثبت أبدا ، أنت غدار .... أنت مكار "[9]
	" لهذا كنا نسعى دائما لتشتيتهم وتفتيتهم وتقسيمهم ودفعهم للمجابهة... يقتتلون إلى أن يزولوا تاركين لنا الإقليم والخيرات .. نبني مستعمرات ومستوطنات ومستودعات "[10]
	الآن فهمت ...أنت بعثتك السماء إلى قوم ضالين ...أنا من أتباعك في الدرب ...في الصراط المستقيم "[11]
	" معذرة ، معذرة ... لا أستطيع أن أتحمل أكثر مما تحملته منذ أن فقدت حريتي"[12]
	" وجهك ليس بغريب عنا ...آه تذكرت ...أنت الذي كبلك اليهود بالسلاسل وأرسلوك لنا ..فعفونا عنك ، واليوم عدت لتقلقنا كما كنت تقلق اليهود بالأمس...أذيتنا وأغضبت آلهتنا فانتقموا فأحرقوا المدينة بأكملها ، أنت جررت وراءك السخط ، وجلبت لنا النقمة والمصائب وأنت مسؤول عما جرى ... لماذا لم تترك الناس وحالهم ..لماذا أغضبت الآلهة "[13]
	" بفعل هذا الفاسق أصبحت روما كومًا من رماد وأحزان وجثث مصلبة ومصلية لا يطاق العيش فيها أصبحت روما جحيما منذ توليه العرش ..أين الجمال ...أين المرح "[14]

ومن خلال هذا نجد أن المؤشرات اللسانية الدالة على زمن الفعل هي الأفعال الماضية ففي هذا النص الروائي تعود الشخصيات إلى الماضي ليسترجعوا أحداثاً وقعت في مراحل متفاوتة؛ وهذا ما يفسر وجود الاسترجاع الداخلي والخارجي في الرواية؛ فالأولى وظيفته "بنائية والثاني دلالية ويتمثل الأولى في سد ثغرات زمانية ناتجة عن إسقاطات زمنية سابقة لا يمكن فهم الأحداث دون سردها كما يلجأ الكاتب فيه إلى توضيح خلفية الشخصية وعلاقتها بسائر الشخصيات، وأما الثاني فيتمثل في إعادة التذكير ببعض الأحداث قصد ترسيخ مدلولاتها أو إعادة تأويلها تأويلا جديدا، في ظل مستجدات المواقف عبر الزمن"[15]

ومن الأمثلة على الاسترجاع الخارجي في الرواية نجد قول تجلين:

" ما عرفت الإمبراطورية فنانا مثلكم أبدا ... أعظم فنان على وجه الأرض ،لم تنجبه الفرس ولا اليونان "[16]

فجملة : "ما عرفت الإمبراطورية فنانا مثلكم أبدا...." تعبر عن الدلالة الزمانية المرتبطة بزمن الماضي فالحدث هنا ماض، وهو استرجاع خارجي ، فعودته إلى الوراء _أي الماضي البعيد _جاء للإخبار عن شخصية وخلفية البطل . فتحاور المستشار (تجلين) مع القيصر (نيرون) أثار ذكريات الماضي ويأتي الاسترجاع في هذه الجملة للخلاص من الضيق و الهم .لذلك كان الاسترجاع في المسرحية يربط بين الماضي والحاضر.

وكذلك قوله:

" لهذا كنا نسعى دائما لتشتيتهم وتفتيتهم وتقسيمهم ودفعهم للمجابهة... يقتتلون إلى أن يزولوا تاركين لنا الإقليم والخيرات .. نبني مستعمرات ومستوطنات ومستودعات "[17]

فجملة "كنا نسعى دائما" تدل على الاستمرارية في العمل وبالتالي استمرارية في الزمن المتواصل، فهو ماض مستمر غير منحصر أي أنه مطلق، وما يزيد في استمرارية الفعل وجود ظرف الزمن (دائما) فالقيصر يستذكر في هذه الجملة الأيام التي كانوا يقومون فيها بتقسيم وتشتيت الشعوب والدول.

وقوله في المشهد الثالث:

الفتى:

" الآن فهمت ...أنت بعثتك السماء إلى قوم ضالين ...أنا من أتباعك في الدرب ..."[18]، فنجد أن ظرف الزمان (الآن) في هذه الجملة له وظيفة زمنية تشير إلى الحاضر، فهو من الألفاظ التي "تحيل على لحظة زمنية محددة، وتربط بحدث معين"[19] وفعل (فهمت) يدل على الزمن الماضي القريب. فالحوار الذي دار بين الغريب والفتى، مهد لاستذكار أحداث سابقة جمعت بين الماضي والحاضر، مما جعل الماضي متصلاً بالحاضر اتصالا مباشراً فشخصية "الفتى" هنا لم تفهم الدين الجديد إلا بعد الحوار والنقاش الذي دار بينها، وبين الشخصية الأولى (الغريب).

و قوله كذلك في المشهد الثامن:

" وجهك ليس بغريب عنا ...آه تذكرت ...أنت الذي كبلك اليهود بالسلاسل وأرسلوك إلينا .. فعفونا عنك، واليوم عدت لتقلقنا كما كنت تقلق اليهود بالأمس...أذيتنا وأغضبت آلهتنا فانتقموا فأحرقوا المدينة بأكملها ، أنت جريت وراءك السخط ، وجلبت لنا النقمة والمصائب وأنت مسؤول عما جرى ... لماذا لم تترك الناس وحالهم ..لماذا أغضبت الآلهة ؟ "[20]

وفي هذا المثال تقوم الشخصية باسترجاع وإعادة بعض الأحداث والمواقف التي كانت قد حصلت في الماضي البعيد والماضي القريب منها: "كبلك اليهود"، " فعفونا عنك "، " واليوم عدت" "كما كنت تقلق اليهود بالأمس".

وما يدل كذلك على الاسترجاع الخارجي في هذا النص الروائي نجد قوله : "أصبحت روما كوما من رماد وأحزان"و " أصبحت روما جحيما منذ توليه العرش ..أين الجمال ...أين المرح "، فالبطل في هذه الجمل يستذكر ما كانت عليه روما قبل مجيء (نيرون) " أين الجمال ...أين المرح ".

فبفعل (نيرون) أصبحت روما رماداً وأحزاناً وجحيماً منذ توليه العرش والحكم، فنجد أن الفعل الماضي هنا (أصبحت) ساهم في استرجاع حوادث ماضية كان لها الأثر الواضح في تطوير وتغيير الحاضر. ذلك " أن الفعل في هذا النص يدل على الزمن الماضي، فهو يفيد دخول وقت الصباح "[21]، وهو لفظ يعبر به عن وقت من أوقات اليوم، وفترة من فتراته وهي فترة النهار، فأدى بذلك دوره في عملية الاسترجاع والاستذكار، فكان بين الماضي القريب والماضي البعيد.

ولعل استرجاع الماضي في هذه الأمثلة يأتي ليكشف ماضي الشخصيات مما يساعد على "سد الثغرات في سرد سابق، إذ أن فهم الشخصية والتعرف عليها يساهم في توقع أفعالها "[22]

وأما الاسترجاع الداخلي في الرواية فنذكر الأمثلة الآتية :

أكتافي :

"ماذا جرى ! أكل من يتكلم عن الحق يتهم بالجنون ؟ كم صبرت، كم عانيت من جحودك ومن كتمانك، أنا التي أعطيتك كل ما لدي؛ مالي وجمالي وشبابي ... أنت غير ثابت ولن تثبت أبدا، أنت غدار .... أنت مكار"[23]

ففي قولها : "كم صبرت، كم عانيت من جحودك " دلالة واضحة على طول الفترة التي كانت (اكتافي) تعاني فيها من جحود وتسلط "نيرون" بعد وفاة والدها (أكلود)، فهي تسترجع حياتها الزوجية. فكانت تلك الأفعال تعبر عن الإحساس والشعور بطول الزمن الذي كان سببه الحالة النفسية التي تعيش فيها زوجته، فكشف ذلك عن الألم والمعاناة التي كانت تعانيها تلك الشخصية . فشعورها بالقلق والملل جعل الوقت لا يمر بسرعة وهذا ما أثبتته الدارسات الزمنية، في أن الوقت لا يمر بسرعة عندما نكون في حالة قلق، وبالتالي نشعر بثقل الوقت.

وقوله كذلك في المشهد الخامس.

الأمازيغي:

" معذرة ، معذرة ... لا أستطيع أن أتحمل أكثر مما تحملته منذ أن فقدت حريتي.

اليوناني:

"أنت تبكي حريتك دائما وتشتكي من فقدانها، وهل حسبت الناس الذين يتحركون أمامك وخلفك أحراراً "[24]

ففي قوله لا أستطيع أن أتحمل أكثر، وفقدت حريتي تدل على الحالة النفسية التي

المفارقة الزمنية	موضوع الاسترجاع	وظيفته	مؤشراته

يعيش فيها هذا العبد، والتي تتمثل في عدم القدرة والاستطاعة على تحمل القهر والذل والظلم الناتج عن التسلط والعبودية، فقوله: "منذ أن فقدت حريتي " تدل على طول المدة التي يشكل فيها زمن الرضوخ والاستكانة أو الفترة المظلمة من تاريخ المجتمع، عصر الانحطاط، وتكون قوى "التسلط الداخلي والخارجي في أوج سطوتها وحالة الرضوخ في أشد درجاتها"[25]

والجدول الآتي يوضح موضوع الاسترجاع ووظائفه ومؤشراته الدالة في الرواية :

الاسترجاع	- استرجاع البطل مرحلة من مراحل حياته. . استرجاع الشخصية الحالة النفسية التي كانت تعيش فيها. استرجاع البطل الاعمال التي كانت روما تقوم بها لإبقاء الشعوب الأخرى تحت السيطرة . . فهم الدين الجديد . . استرجاع البطل الحالة التي كانت عليها الشخصية (الغريب)	. إعطاء معلومات عن ماضي البطل . . الكشف عن المعاناة التي كانت الشخصية تعيش فيها. . إبراز قوة وهيمنة الرومان في تلك الفترة. . إعطاء معلومات عن الدين الجديد . . إعطاء معلومات عن ماضي البطل .	. زمن الماضي : ما عرفت . . زمن الماضي : كم صبرت، كم عانيت من جحودك .. . زمن الماضي : لهذا كنا نسعى دائما... . زمن الماضي : فهمت .. . زمن الماضي : تذكرت، عدت ، كنت ...

ومن خلال هذه الدلائل الزمنية للرواية نجد أن الزمن الماضي انفتح على الحاضر والمستقبل، وهو ما أصبغ عليه صفة الاستمرارية والديمومة، فكان زمن الماضي بنوعيه (القريب والبعيد) منفتحاً على الحاضر، وزمن الحاضر بدوره منفتحاً على المستقبل، مما حقق صفة الزمنية في تلك الأفعال، وجعلها تمثل حقبة زمنية لتلك الحوادث من المسرحية .

2. **الاستباق** :

بما أن الاسترجاع هو عملية استذكارية لحوادث ماضية ليتم استحضارها في الحاضر، فالاستباق مغاير للاسترجاع فهو عملية تقوم بتوقع ما سيحدث في المستقبل وهذه "العملية تسمى في النقد سبق الأحداث "anticipation". وهو إحدى تجليات المفارقات الزمنية على

مستوى نظام الزمن ويطرح في تقسيماته الإشكالية نفسها التي يطرحها الاسترجاع"[26] لكنه شكل مساحة أقل من الاسترجاع في الرواية.

جاء في معجم المصطلحات النقدية "الاستباق " Prolepsis-Prolepse" هو مخالفة لسير زمن السرد، تقوم على تجاوز حاضر الحكاية، وذكر حدثٍ لم يحن وقته بعد. والاستباق شائع في النصوص المروية بصيغة المتكلم، ولاسيما في كتب السير والرحلات، حيث الكاتب والراوي والبطل أدوار ثلاثة يمثلها فرد واحد.وهذا الاختلاط في الأدوار يؤدي إلى تداخلها، وبالتالي إلى تداخل أزمانها. ويتخذ الاستباق أحياناشكل حلم كاشف للغيب أو شكل تنبؤ أو افتراضات صحيحة نوعا ما بشأن المستقبل"[27]

فالاستباق مخالف لسير الزمن يقوم بتجاوز أحداث الحاضر لينتقل إلى المستقبل، وذلك من خلال ذكر حدث لم يحن وقته، وهذا ما دلت عليه حوادث المسرحية. فإذا كانت الاسترجاع يسعى إلى سد ثغرة سابقة في زمنية النص الحكائي فإن "الاستباق المتممة هو إحدى تفرعات الاستباقات الداخلية المتجانسة حكائياً ترد من أجل نفس الوظيفة مسبقا، أو من أجل مضاعفة مقطوعة سردية آتية، وتسمى هذه الحالة الأخيرة بالاستباقات المكررة التي تؤدي دور أنباء، وهي تختلف عن الفواتح التي تلعب دور مؤشرات انطلاقا من أن الفاتحة"[28]

ومن هنا فإن الاستباق يشيع في روايات الذاكرة،كروايات السيرة الذاتية "Autobiographie"؛ لأن السارد المتجانس حكائيا "Narrateur Homo diégétique" مؤهل لإدراك مسار الأحداث منذ لحظة بدء الحكي كونه " يشرع في حكي جزء من حياته الخاصة يعرف الآن ما ستؤول إليه هذه الحياة، لهذا من حقه أن يسبق سير الأحداث ، ويمكن للاستباق أي ينطلق من العنوان المقرون بصفة، لأن الصفة هنا ستطبع متن الحكمة، بينما الاسترجاع يضطرد في الروايات بنت لحظتها كاليوميات والمراسلات التي يجهل ما ستؤول إليه أحداثها مستقبلا"[29]

إذن الاستباق حيلة فنية تجعل المتلقي في حالة تشويق لما سيأتي من أحداث. وهذه التطلعات المستقبلية للأحداث غير ثابتة، قد تتحقق وقد لا تتحقق حسب الوضعية التي تكون عليها الشخصية. وبين مؤكد وغير مؤكد، ينقسم الاستباق وظيفيا إلى فاتحة وإعلان، والفرق بينهما أن الفاتحة لا تحمل أي التزام بالثقة، فهي مرشحة – في الوقت نفسه- إلى التحقق من عدمه، بينما يشترط في الإعلان أن "يخبر صراحة عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق، أما إذا تم الإخبار ضمنيا، فإن الإعلان في هذه الحالة يتحول آليا إلى فاتحة، لأن الاستباق هنا يصبح حالة انتظار مجردة من كل التزام تجاه القارئ"[30]، وهو مغاير للاسترجاع

لأنه يتجه إلى الأمام فهو يصور الأحداث التي ستأتي، مما يعطي للقارئ الومضة بما سيحدث في المستقبل.

فالسابقة هي عملية سردية، تتمثل في كون كل مقطع يروي أو يثير أحداثا سابقة عن أوانها، أو يمكن توقع حدوثها

ولتوضيح عملية الاستباق في الرواية أكثر نذكر الأمثلة الآتية:

الاستباق	" سقاك الله من حوض الجنة يا بني إني صائم "[31]
	" فزت بالجنة... فزت بالجنة ... كونوا إخوة لهذا المؤمن ...لقد انفتحت له أبواب السماء... كونوا سباقين ولا تكونوا مثل اليهود جاحدين ، كافرين"[32]
	" إذا رجعت يوما إلى بلادي سأوجه قبيلتي إلى كسب المعرفة ، سأحثهم "[33]
	سأستبدل الشوارع القديمة والضيقة بشوارع واسعة وعصرية تعدو فيها العربات كما شاءت سأجعل من روما آية في العمران ... سأجند لها كل المهندسين ، وسأذهب إلى اليونان وسأعود بتماثيل جميلة ...سوف تكون تعبئة عامة لإنجاز هذا المشروع البديع"[34]
	"سنأتي بالعبيد من كل انحاء العالم ...من الشرق ومن الغرب ..هذا أمر بسيط أتركه لى ..سأتصرف"[35]
	" لماذا هذا التشاؤم ؛ سأبني عاصمة تكون أ كثر جمالا من الأولى لا يسكنها إلا المترفون فلا مكان للفقراء ... قبل مجيئي هنا أعطيت التعليمات اللازمة للمهندسين والبنائين وسوف أشيد لك قصرا تفتخرين به إلى آخر يوم في حياتك ...وتتنزهين فيه أنت وابنك..."[36]

نستخلص من هذا الجدول أن المقاطع المذكورة في المسرحية عبارة عن استباق زمني يتوقع فيه أبطال المسرحية ما سيحدث في المستقبل، ففي هذه المقاطع حوارات تدخل في باب المتوقع والمتخيل حيث يطلق العنان للخيال ليستشرف المجهول ويتوقع أحداثاً على سبيل الافتراض، ومن قبيل التخمينات والتوقعات المستقبلية . فقوله: " سقاك الله من حوض الجنة يا بني إني صائم " و" فزت بالجنة ، كونوا إخوة لهذا المؤمن " إشارة إلى كسر خطية الزمن على شكل قفزة زمنية إلى الأمام من الماضي إلى المستقبل، ومع هذه القفزة الزمنية إلى الأمام، يقوم المتلقي عن طريق الخيال بتغطية المسافة الزمنية .

وقوله: "سأوجه قبيلتي إلى كسب المعرفة - سأحثهم ، سأستبدل الشوارع- سأجعل من روما آية - سنأتي بالعبيد- سأبني عاصمة- وسوف أشيد لك قصرا " كلها جمل دلت على المستقبل، وما يلاحظ على الأفعال "سأوجه ، سأستبدل، سنأتي، سأبني ، سوف " نجد أنها ساهمت في تحديد الدلالة الزمنية _ زمن المستقبل _ كما أن وجود حرف "السين" في تلك الأفعال علامة ودلالة على زمن المستقبل . "فقد ورد في بعض كتب النحو ما يوحي بأن "السين "وضعت للدلالة على زمن المستقبل القريب"[37]

فالشخصيات في هذه المقاطع، وضعت تصورات مستقبلية بصيغة تطلعات أو تنبؤات أو أمنيات قد تتحقق ،وقد لا تتحقق ، مما جعلها ترسم ملامح المستقبل المجهول.

والجدول الآتي يوضح موضوع الاستباق ووظائفه ومؤشراته الدالة في النص الروائي :

المفارقة الزمنية	موضوع الاستباق	وظيفته	مؤشراته
الاستباق	- توقع الغريب ما سيحدث بينه وبين الرجل من جزاء حسن إن هو آمن. _ رسم ملامح المستقبل بين اليوناني والأمازيغي، _ توقع البطل ماسيحدث لروما بعد الكارثة . _ الإسهام في معرفة المستقبل المجهول.	_ إعطاء معلومات عن الدين الجديد. _التطلع إلى المستقبل المشرق. _ إعطاء معلومات عن روما الجديدة. _ شد الانتباه لمتابعةالأحداث.	_ فزت بالجنة.... _ إذا رجعت يوما إلى بلادي سأوجه قبيلتي إلى كسب المعرفة _ سأبني عاصمة تكون أ كثر جمالا من الأولى... _سأجعل من روما آية في العمران ...

خاتمة:

انطلاقاً من مناقشتنا لمفارقات الزمن في النص الروائي وتحليلنا له أفصحت دراستنا عن جملة من النتائج نلخّصها في ما يلي:

- يُمثل الزمان أحد أركان عملية السرد الأساسية، ووحدة رئيسة من وحدات العمل الأدبي والفني في النص الروائي.
- تعتبر تقنيتي الاسترجاع والاستباق من أهم التقنيات الزمنية التي تأثر في البنية العامة للرواية.
- تحقيق الاسترجاع من خلال أنواعه (الخارجي والداخلي) وظائف دلالية وجمالية تخدم النص.
- لم يعد الزمن في الرواية العالمية الحديثة عامة، والرواية العربية الحديثة بصورة خاصة، قائما على التسلسل التعاقبي كالرواية الكلاسيكية، بل اتجهت الرواية إلى انحراف السير الزمني.
- وظفت الرواية التقنيات السردية في سبيل مقاصدها الروائية والدلالية.
- تسمح تقنية الاستباق بربط أحداث القصة ببعضها بعض حتى وإن كانت منفصلة ومتباعدة وتتطلب راو يعرف القصة بكاملها لأنه من غير المعقول أن يستشرف وقوع أحداث لا علم بها،فينتقل الراوي بسرعة إلى الأمام في نفس الإطار الزمني للحدث مصورا الأحداث قبل تحققها في زمن السرد،ومن جهة أخرى فإن الراوي يُعد القارئ لتقبل الأحداث التي ستأتي،وبالتالي إقحامه في العملية السردية ولإسهامه في إنتاج النص إلى جانبه.
- تتحدد دلالة الزمن حسب طبيعة الرواية والموضوع المعالج، فبتعدد موضوعات الرواية تتعدد مظاهر استغلال الزمن، وتختلف الأدوار البنيوية التي ينهض بها السرد.
- تشكل المفارقات الزمنية عاملاً مهماً في البناء الفني والجمالي للنص الحكائي.

الهوامش :

(1) حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،ط 1،1991، ص74.

(2) حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص 74.

(3) حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص 75.

(4) عدنان يوسف العتوم، شفيق فلاح علاونة، عبد الناصر ذياب جراح، معاوية محمود أبو غزال :علم النفس التربوي النظرية والتطبيق، المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص291.

(5) ضياء غني لفتة ،عواد كاظم لفتة ، سردية النص الأدبي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1،2011، ص 44.

(6) عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح البنية الزمنية والمكانية في (موسم الهجرة إلى الشمال)، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،دط، 2010ص 18.

[7] ضياء غني لفتة ،عواد كاظم لفتة : المرجع السابق، ص 54.

[8] محمد غمري، رواية "الطاغية"، ص 04.

[9] محمد غمري، رواية "الطاغية"، ص06.

[10] محمد غمري، رواية "الطاغية"، ص16.

[11] محمد غمري، رواية "الطاغية"، ص24.

[12] محمد غمري، رواية "الطاغية"، ص26.

[13] محمد غمري، رواية "الطاغية"، ص43.

[14] محمد غمري، رواية "الطاغية"، ص59.

[15] محمد غمري، رواية "الطاغية"، ص64.

[16] محمد غمري، رواية "الطاغية"، ص 04.

[17] محمد غمري، رواية "الطاغية"، ص16.

[18] محمد غمري: رواية "الطاغية"، ص24.

[19] عبد الرحيم الرحموني، محمد بوحمدي ، تحليل لغوي أسلوبي لنصوص من الشعر القديم ، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، ط1، 2009، ص59.

[20] محمد غمري، مسرحية" الطاغية" ، ص43.

[21] عبده ألراجحي ، التطبيق النحوي ، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط1،2004، ص 59.

22) ضياء غني لفتة ،عواد كاظم لفتة : سردية النص الأدبي، ص50.

[23] محمد غمري، المصدر نفسه، ص6.

[24] محمد غمري، رواية "الطاغية"، ص26.

[25] مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي، سيكولوجية الانسان المقهور،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان،ط11، 2010، ص41.

[26] عمر عاشور،البنية السردية عند الطيب صالح البنية الزمنية والمكانية في (موسم الهجرة إلى الشمال)، ص20.

[27] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، عربي انجليزي فرنسي، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص15.

[28] عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح البنية الزمنية والمكانية في (موسم الهجرة إلى الشمال)، ص21.

[29] عمر عاشور،البنية السردية عند الطيب صالح البنية الزمنية والمكانية في (موسم الهجرة إلى الشمال)، ص21.

[30] المرجع نفسه، ص21.

[31] محمد غمري، رواية "الطاغية"، ص21.

[32] محمد غمري، رواية "الطاغية"، ص24.

[33] محمد غمري، رواية "الطاغية"، ص 29.

[34] محمد غمري، رواية "الطاغية"، ص35.

[35] محمد غمري، رواية "الطاغية"، ص41.

[36] محمد غمري،رواية "الطاغية"، ص49.

[37] عبد العزيز العماري،النظام الزماني والجهي في اللغة العربية ، دراسة لسانية،مكناس، المغرب، ط1، 2010، ص39.

المصادر والمراجع المعتمدة:

1) حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،ط 1،1991.
2) ضياء غني لفتة ،عواد كاظم لفتة ، سردية النص الأدبي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1،2011.
3) عدنان يوسف العتوم، شفيق فلاح علاونة، عبد الناصر ذياب جراح، معاوية محمود أبو غزال :علم النفس التربوي النظرية والتطبيق، المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005.
4) عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح البنية الزمنية والمكانية في (موسم الهجرة إلى الشمال)، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،دط، 2010.
5) عبد الرحيم الرحموني، محمد بوحمدي ، تحليل لغوي أسلوبي لنصوص من الشعر القديم ، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، ط1، 2009.
6) عبده ألراجحي ، التطبيق النحوي ، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط2004،1.
7) عبد العزيز العماري،النظام الزماني والجهي في اللغة العربية ، دراسة لسانية،مكناس، المغرب، ط1، 2010.